

«الإختلاف والعداوة في القرآن الكريم مفهومهما والعلاقة بينهما»

أ.م.د. ياسر إحسان رشيد النعيمي || ١٠٢٣

الإختلاف والعداوة
في القرآن الكريم
مفهومهما والعلاقة بينهما

أ.م.د. ياسر إحسان رشيد النعيمي

«الإختلاف والعداوة في القرآن الكريم مفهومهما والعلاقة بينهما»

أ. م. د. ياسر إحسان رشيد النعيمي || ١٠٢٥

المقدمة

المقدمة خصصتها لبيان أهمية البحث وسبب اختياري له وخطة البحث. وخصصت لكل من مفهومي الاختلاف والعداوة مبحثاً بيّنته فيه معنى كل منهما في اللغة وفي القرآن الكريم وكيفية وروده فيه، وبيّنت في المبحث الثالث العلاقة بين مفهومي الاختلاف والعداوة، وفي الخاتمة عرضت أهم ما توصلت إليه من النتائج.

واقترضت طبيعة البحث أن أعتمد على مصادر متنوعة توزعت على كتب المعاجم اللغوية وكتب التفسير وألفاظ القرآن وكتب النحو والصرف والبلاغة.

وختاماً، أسأل الله تعالى أن يجعلني موفقاً في عملي هذا وأن يتقبله، وأن يغفر لي زلتي فيه، إنه هو الغفور الرحيم.



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين؛ سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد؛ فإن البحث في المفاهيم القرآنية تأصيلاً وتطبيقاً وبيان العلاقة بينها بحث له أهمية كبيرة؛ ذلك لأن وضوح المفاهيم بشكلها الصحيح له أثر على التعامل النصوص الشرعية بالتالي على السلوك.

من هنا بدأت رغبتني في هذا الاتجاه البحثي المهم، ورأيت أن من المفاهيم التي ينبغي أن نركز عليها مفهومي الاختلاف والعداوة والعلاقة بينهما، ولاسيما في ظل الظروف التي تعيشها أمتنا الإسلامية من التفرق إلى مذاهب وجماعات وفرق يخطئ بعضها بعضاً، ويدع بعضها بعضاً، ووصل الحال ببعض هذه الفرق إلى تكفير الآخرين.

لذلك لا بد من رسم صورة قرآنية واضحة لمفهومي الاختلاف والعداوة والعلاقة بينهما، ليفتح المجال للبحث في الاختلاف وآدابه وكيفية التعامل مع المخالف.

فجاء اختياري لهذا الموضوع ((الاختلاف والعداوة في القرآن الكريم، مفهومهما والعلاقة بينهما)) ليكون عنواناً لبحثي هذا، وقد قسمته على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، وكالاتي:

نحاه))^(٣).

الثاني: عكس قدام^(٤)، كما يقال: هذا خَلْفِي وهذا قَدَّامِي.

الثالث: التغير، ومن معاني التغير الفساد، كما في قولهم ((خَلَفَ اللَّبَنُ وَغَيْرُهُ)) إذا تَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَرِيحُهُ، و((خَلَفَ فَوْهَ يَخْلُفُ خُلُوفًا)) أي: تَغَيَّرَ^(٥)، كما جاء في الحديث ((لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ))^(٦)، ومنه الخلف في الوعد، وَخَلَفَ الرَّجُلُ عَنِ خُلُقِ أَبِيهِ: تَغَيَّرَ.

ويبدو لي أن الاختلاف يتصل أيضاً بالمعنى الثالث الذي ذكره ابن فارس، وهو التغير، ففي الاختلاف معنى التنوع والتغير، ومنه قوله تعالى: ﴿مَخْتَلِفًا أَلْوَانَهُ﴾ أي: متنوعاً ألوانه، فاختلاف الناس يعني تنوع آرائهم وعقائدهم مثلاً، وهذا قد يؤدي إلى فساد ذات بينهم كما سيأتي تفصيله، وهذا أقرب مما ذكره ابن فارس من ارتباط معنى الاختلاف بالمعنى الأول الذي ذكره، فيما أراه، والله تعالى أعلم.

ويؤيد الذي قلته ما ذكره الراغب؛ إذ بين أن الاختلاف والمخالفة أن يسلك كل واحد طريقاً غير الطريق الذي سلكه آخر اعتقاداً أو قولاً أو عملاً^(٧).

(٣) معجم مقاييس اللغة ٢/ ٢١٣.

(٤) ينظر: لسان العرب لابن منظور ١٤/ ١٢٣٤.

(٥) ينظر: المصدر نفسه ١٤/ ١٢٤١.

(٦) صحيح البخاري: كتاب الصوم - باب فضل الصوم ٣/ ٢٤.

(٧) صحيح مسلم: كتاب الصيام - باب فضل الصيام ٢/ ٨٠٧ برقم (١١٥١).

(٧) ينظر: المفردات في غريب القرآن: ١٥٦.

المبحث الأول

الاختلاف في القرآن الكريم،

مفهومه ووروده

• المطلب الأول: الاختلاف في اللغة:

ذكر ابن فارس أن مادة (خلف) تأتي لتدل على ثلاثة معان^(١):

الأول: أن يجيء شيء بعد شيء يقوم مقامه، مثل الخلف وهو الذي جاء بعد؛ يقال: خَلَفَ صِدْقٌ مِنْ أَبِيهِ، وَخَلَفَ سُوءٌ مِنْ أَبِيهِ، فَإِذَا لَمْ يَذْكُرُوا صِدْقًا وَلَا سُوءًا قَالُوا لِلجيد: خَلَفَ، ولِلرديء: خَلَفَ؛ قال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾.

ومن هذا المعنى [أعني المعنى الأول لمادة خ ل ف]: الخِلافة؛ لأن الثاني يجيء بعد الأول قائماً مقامه، يقال لمن خَلَفَ آخَرَ فَسَدَّ مَسَدَهُ: خَلَفَ، والخِلافة يقال في أن يخلف كل واحد الآخر^(٢).

وجعل ابن فارس الاختلاف من هذا المعنى فقال:

((وأما قولهم: اختلف الناس في كذا، والناس خِلافة

أي: مختلفون، فمن الباب الأول؛ لأن كل واحد

منهم يُنَحِّي قول صاحبه ويقيم نفسه مقامه الذي

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٢/ ٢١٠-٢١٣.

(٢) ينظر: المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني:

١٥٦.

«الإختلاف والعداوة في القرآن الكريم مفهومهما والعلاقة بينهما»

أ. م. د. ياسر إحسان رشيد النعيمي || ١٠٢٧

العبرة أن المخالفة ظهرت عمداً من جهة زيد، أما عمرو فقد لا يكون قاصداً لمخالفة زيد، فعَمرو اعتقد رأياً اقتنع به في مسألة ما [بغض النظر عن زيد ورأيه فيها فقد يكون غير مُطَّلَع على رأيه أصلاً] فخالفه زيدٌ لسبب ما فذهب إلى رأي مغاير. فسمي ذلك اختلافاً نظراً لصورة الطرفين؛ لكونهما وقفاً موقفاً متغائراً في المسألة.

وقد يكون معنى افتعل في هذه الصورة الاتخاذ، وهذا من معاني هذه الصيغة، يقال: اختتم زيد، إذا اتخذ خاتماً^(٤). ففي جملة ((اختلف زيدٌ مع عمرو)) يكون معنى اختلف: اتخذ زيد موقفاً مخالفاً لموقف عمرو.

إذن الاختلاف قد يكون على وزن الافتعال الذي فيه معنى التشارك، وقد يكون من الافتعال الذي فيه معنى الاتخاذ، وذلك بناء على صيغة الجملة كما سبق بيانه.

مما سبق يظهر أن الاختلاف في اللغة هو عدم اجتماع الناس في الرأي أو الاعتقاد أو الحكم أو الموقف... إلخ^(٥)، وهذا بغض النظر عن ظهور قصد المخالفة أو عدم ظهوره.

• المطلب الثاني: الاختلاف في القرآن

قد لا يختلف معنى الاختلاف في القرآن عن معناه في اللغة، ولا بد أن ننظر إلى وروده في القرآن لنرسم (٤) ينظر: المصدر نفسه.

(٥) ينظر: المعجم الاشتقاقي لألفاظ القرآن الكريم للدكتور محمد حسن حسن جبل: ٦٠٠.

وللتدقيق بشكل أعمق في بيان معنى الاختلاف لابد من بيان أن الاختلاف مصدر للفعل (اختلف) وهو فعل ثلاثي مزيد على وزن (أفْتَعَلَ)، ولهذه الصيغة معانٍ كثيرة، منها التشارك^(١)، وهذا معنى قول ابن الحاجب في بيان معاني هذا الوزن: ((... ولتَفَاعُل))^(٢)، مثل: ((اختصم زيد وعمرو)) إذا تشاركا في الخصومة، ومعنى التشارك صدور الفعل من كلٍّ من زيد وعمرو في المثال السابق. وهذا المعنى هو معنى الاختلاف، وهو صدور المخالفة من كلٍّ من الطرفين، فعندما نقول مثلاً: ((اختلف زيدٌ وعمرو في كذا)) فإننا نعني أن زيداً خالفَ عمراً، وأن عمراً خالفَ زيداً، بمعنى أن كلاهما وقف في جانب مغاير للجانب الذي وقف فيه صاحبه، وذلك لأن حرف العطف (الواو) يدل على الجمع والاشتراك^(٣)، أي: اشتراك المعطوف للمعطوف عليه في العامل، ففي الجملة السابقة أُسند الفعل (اختلف) لزيد، ثم دلَّ حرف العطف (الواو) على إسناد الفعل أيضاً لعمرو، بمعنى أن الفعل صدر عنهما كليهما.

ولكن في قولنا: ((اختلف زيد مع عمرو)) قد يكون مفهوم المشاركة غير ظاهر؛ إذ إن الظاهر من هذه

(١) ينظر: شذا العرف في فن الصرف للحملوي: ٨٠.

(٢) الشافية لابن الحاجب مع شرحها للإسترابادي: ١ / ١٠٨.

(٣) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام / ٤ / ٣٥١.

صورة دقيقة لمعنى الاختلاف فيه. للاختلاف، فالاختلاف هنا معناه التنوع والتغاير، وهو اختلاف ليس مذموماً؛ لكونه من الله سبحانه اقتضته حكمته الباهرة.

من الاختلاف غير المذموم ما جاء في قوله تعالى: ﴿... واختلاف الليل والنهار﴾ [البقرة: ١٦٤] ومعنى الاختلاف هنا أن يأتي أحدهما عقب الآخر، فهو من المعنى الأول من المعاني التي سبق ذكرها عن ابن فارس؛ ذكر الطبري أن الاختلاف في هذا الموضوع على وزن (الافتعال)، من خلوف كل واحد من الليل والنهار الآخر، بمعنى أن يأتي كل واحد منهما عقب الآخر، فإذا ذهب الليل جاء النهار بعده وبالعكس^(٣)، وقال ابن عاشور: ((والاختلاف: افتعال، من الخلف، وهو أن يجيء شيء عوضاً عن شيء آخر يخلفه في مكانه))^(٤). وقد يكون معنى اختلاف الليل والنهار تغيير وتنوع حالة الأرض من الضياء والظلمة بسبب الليل والنهار^(٥)، وعلى هذا يكون الاختلاف هنا راجعاً إلى المعنى الذي ذكرته قبل قليل (التغير).

ويدخل في هذا النوع: الاختلاف في الرأي الذي لا يمكن دفعه، كما سيأتي بيانه.

النوع الثاني: الاختلاف المذموم: وهذا هو الأكثر في استعمال القرآن لهذه اللفظة وما اشتق منها، وأوضح مثال على ذلك قوله تعالى: ﴿ولا يزالون

إن الناظر في ورود الاختلاف في القرآن الكريم يجد أن هناك نوعين من الاختلاف، وكالآتي:

النوع الأول: الاختلاف غير المذموم: وهو الاختلاف الخَلْقِي الفطري، كاختلاف ألوان النبات وطعم الفواكه، وكاختلاف الناس في أشكالهم وألوانهم وألسنتهم. قال تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ٦٩] وقال: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ﴾ [فاطر: ٢٨]. قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ﴾ [الروم: ٢٢] فمعنى اختلاف ألسنتكم تنوع منطقتي لغاتهما، ومعنى اختلاف ألوانكم: تنوع ألوان أجسام البشر^(١)، فهذا الاختلاف اختلافاً جبلياً فطرياً من خلق الله تعالى ولا دخل للإنسان فيه، فقد اقتضت حكمة الله سبحانه أن يجعل البشر متنوعين في لغاتهم وألوان أجسامهم، وذلك تبعاً لمحال استقرارهم والجهات التي سكنوها من الأرض، وفي ذلك دلالة ظاهرة وبرهان قاطع على قدرة الله سبحانه، فخلق الأشياء المتحدة في الماهية مختلفة متنوعة في الشكل^(٢).

وهذا الاختلاف راجع إلى معنى التغير من معاني مادة (خ ل ف) التي سبق ذكرها في المعنى اللغوي

(٣) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٣/ ١٠.

(٤) التحرير والتنوير ٢/ ٧٨.

(٥) ينظر: المصدر نفسه.

(١) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ١٨/ ٤٧٩.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور ٢١/ ٧٣.

«الإختلاف والعداوة في القرآن الكريم مفهومهما والعلاقة بينهما»

أ. م. د. ياسر إحسان رشيد النعيمي || ١٠٢٩

الكلام على معنى الاختلاف، وهنا جاء الاختلاف بمعنى عدم اجتماع الناس على عقيدة واحدة ورأي واحد فيما يتدينون به.

وهنا لابد من التنبيه على أمر مهم جداً، وهو أن المختلفين قد لا يكونون مذمومين، فمجرد اختلاف الآراء والمواقف ليس مذموماً بحد ذاته؛ لأنه خارج عن قدرة البشر، وهذا أمر فطري لا يمكن دفعه، فالله تعالى خلق البشر مختلفي القدرات الذهنية والعقلية، لذلك فمن الطبيعي أن تختلف أفهامهم وتباين آراؤهم، ولعل هذا هو المأخذ الذي من أجله ذمَّ الله سبحانه في القرآن ((الاختلاف)) بصيغة الافتعال التي من معانيها الاتخاذ كما سبق، وهذا المعنى فيه معنى التعمد.

ومن معاني هذه الصيغة أيضاً المبالغة في معنى الفعل مثل اقتدر، أي: بالغ في القدرة^(٣)، فالاختلاف فيه معنى المبالغة في مخالفة الآخر، وتتمثل صورة المبالغة في مخالفة الآخر ببغضه والتعصب للرأي والانتقاص من آراء الآخرين، وفي ذلك يقول النبي ﷺ: ((الكِبْرُ: بَطْرُ الْحَقِّ وَغَمَطُ النَّاسِ))^(٤)، ويؤيد (٣) ذكر ابن الحاجب أن صيغة افتعل قد تأتي للتصرف، قال الإسترابادي في شرحه: ((أي: الاجتهاد والاضطراب في تحصيل أصل الفعل، فمعنى كَسَبَ أَصَابَ، ومعنى اكتسب اجتهد في تحصيل الإصابة بأن زاول أسبابها... (وعليها ما اكتسبت) أي: لا تؤاخذ إلا بما اجتهدت في تحصيله وبالغت فيه من المعاصي)). شرح شافية ابن الحاجب ١/ ١١٠.

(٤) صحيح مسلم ٩٣/١ برقم (٩١). ومعنى غمط الناس:

مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴿١١٨﴾ [هود: ١١٨]، فاستثنت الآية من المختلفين (مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ)، وفي هذا إشارة واضحة إلى أن الاختلاف ينافي الرحمة، لذا فهو مذموم؛ عن الحسن البصري رحمه الله تعالى أنه قال في هذه الآية: ((الناس مختلفون على أديان شتى إلا من رحم ربك، فمن رحم غير مختلفين))^(١)، قال الطبري في تفسير هذه الآية بعد أن نقل الاختلاف في تفسيرها: ((وأولى الأقوال في تأويل ذلك بالصواب: قول من قال: معنى ذلك: ولا يزال الناس مختلفين في أديانهم وأهوائهم على أديان وملل وأهواء شتى (إلا من رحم ربك) فأمن بالله وصدق رسوله، فإنهم لا يختلفون في توحيد الله وتصديق رسوله وما جاءهم من عند الله))^(٢).

أما قوله تعالى ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ فإن معناه أنه خلقهم على صنفين مختلفين؛ صنف سعيد وصنف شقي، فقد اقتضت مشيئة الله تعالى وحكمته أن جعل الناس على هذين الصنفين، وهذا ما أشارت الآية إليه، إذ قال الله في أولها: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [هود: ١١٨- ١١٩]، ولست هنا بصدد شرح هذا الموضوع وبيان حكمة الله تعالى في ذلك، فهذا خارج عن إطار بحثي، إنما الذي يهمني هنا هو

(١) رواه الطبري في جامع البيان ٦٣٣/١٢.

(٢) المصدر نفسه ٦٣٦/١٢ - ٦٣٧.

مخالفاً للمخبر عنه، وبعضه دالاً على معنى صحيح عند علماء المعاني وبعضه دالاً على معنى فاسد غير ملتئم^(٢))) ونلاحظ هنا أن كلام الزمخشري يوحى بأن معنى الاختلاف هنا هو التفاوت؛ التفاوت في درجة البلاغة، والتفاوت في درجة الصدق، والذي يظهر أنه هنا بمعنى التناقض واختلاف بعضه مع بعض واضطرابه^(٣)، وهذا قول أغلب المفسرين، فالمراد أن القرآن كتاب كبير وقد استغرق نزوله مدة طويلة وهو مشتمل على أنواع كثيرة من المعلومات، فلو كانت تلك المعلومات من عند غير الله لحصل فيه الكثير من التناقض؛ فالكتاب المطول لا ينفك عن ذلك، وحيث لم يوجد ذلك علم أن القرآن من عند الله سبحانه^(٤).

ولا تناقض بين ما ذكره الزمخشري وما ذكرته بعده، فالآية محتملة، فهي نفت كل أنواع الاختلاف عن القرآن الكريم، فالقرآن لا يختلف بعضه عن بعض بأي وجه من الوجوه، سواء كان هذا الاختلاف تفاوتاً أم تناقضاً، وقد قال الراغب: ((والخلاف أعم من الضد؛ لأن كلَّ ضدين مختلفان، وليس كلُّ مختلفين ضدين))^(٥).

وكلا المعنيين - التفاوت والتناقض - يرجعان إلى

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري ٢/ ١١٥.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير ٥/ ١٣٨.

(٤) ينظر: التفسير الكبير للرازي ١٠/ ٢٠٢.

(٥) المفردات في غريب القرآن: ١٥٦.

هذا المعنى قوله تعالى: ﴿وَاتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الجاثية: ١٧]، فالاختلاف المذموم لا يكون إلا بعد مجيء العلم والبرهان بدافع البغي والحسد، وهذا يعني أن الاختلاف الوارد ذمّه في القرآن الكريم هو الاختلاف في الرأي والمواقف بعد تبيين الحق وظهوره بسبب البغي والحسد. وهذا ما يشير إليه كلام الراغب الأصفهاني الذي ذكر فيه أنه ((لما كان الاختلاف بين الناس في القول قد يقتضي التنازع استعير ذلك للمنازعة والمجادلة))^(١)، وضرب على ذلك أمثلة من آيات القرآن الكريم ومنها قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَقَرَّبُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ﴾ [آل عمران: ١٠٥]، ففي هذه الآية تصريح بأن المنهية عنه هو التفرق والاختلاف بعد ظهور البرهان على الحق واتضاحه.

وقد جاء الاختلاف بمعنى التناقض؛ قال تعالى: ﴿ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً﴾ [النساء: ٨٢] قال الزمخشري في معنى ﴿لو وجدوا فيه اختلافاً﴾: ((لكان الكثير منه مختلفاً متناقضاً؛ قد تفاوت نظمه وبلاغته ومعانيه، فكان بعضه حد الإعجاز وبعضه قاصراً عنه يمكن معارضته، وبعضه إخباراً بغيب قد وافق المخبر عنه وبعضه إخباراً استحقارهم. ينظر: القاموس المحيط للفيروزآبادي: ٦٨٠. (١) المفردات في غريب القرآن: ١٥٦.

«الإختلاف والعداوة في القرآن الكريم مفهومهما والعلاقة بينهما»

أ. م. د. ياسر إحسان رشيد النعيمي || ١٠٣١

جاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ﴿ [البقرة: ٢١٣]، وقوله:
﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا
مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [مريم: ٣٧]، وقوله: ﴿وَإِنَّ
الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ [البقرة:
١٧٦]، وقوله: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ
مِنْهُ﴾ [النساء: ١٥٧]، وقوله: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ
عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ [النحل: ١٢٤].

ب. ورد الفعل الماضي (اختلف) مرتين في سياق
يحتمل الهم والعدو، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ
تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتِلَافِ الْمِيْعَادِ﴾ [الأنفال: ٤٢]
وقوله: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى
اللَّهِ﴾ [الشورى: ١٠].

وفيما يأتي بيان الاختلاف في الآيتين: في قوله
تعالى: ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتِلَافِ الْمِيْعَادِ﴾ أي:
لو تواعدتم لما اجتمعتم على المجيء في الموعد
نفسه، فقد يتقدم بعضكم ويتأخر بعضكم الآخر،
ولما التقيتم في المكان نفسه في الوقت ذاته، وهذا
يدخل ضمن المعنى الثالث من معاني مادة (خ ل ف)
ف) التي سبق نقلها عن ابن فارس، وهو التغير؛ لأنَّ
في ذلك الاختلاف تغييراً للموعد مكاناً أو زماناً،
ولتوضيح الكلام أكثر أذكر نص الآية؛ إذ قال الله
تعالى في سياق الحديث عن يوم بدر: ﴿إِذْ أَنْتُمْ
بِالْعُدُوِّ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدُوِّ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ
مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتِلَافِ الْمِيْعَادِ وَلَكِنْ
لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ
بَيْتِهِ وَيُحْيِيَ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْتِهِ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

معنى التغير والفساد، وهو المعنى الثالث من معاني
مادة (خ ل ف) التي سبق ذكرها.

المطلب الثالث: ورود الاختلاف في القرآن الكريم
لدى متابعة ورود صيغة الافتعال من مادة (خ ل ف)
في القرآن نلاحظ الآتي:

أولاً: وردت بصيغة المصدر (اختلاف) ست مرات
في سياق بيان الاختلاف والتنوع الخَلْقِي والفطري،
كاختلاف الليل والنهار واختلاف السنة البشر وألوان
أجسامهم، ومرة واحدة في سياق نفي التناقض
والتفاوت عن القرآن الكريم كما سبق بيانه.

ثانياً: وردت بصيغة اسم الفاعل المجموع
(مختلفون، مختلفين) مرتين في سياق الهم في
قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ الَّذِي
هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ [النبأ: ١-٣] وقوله: ﴿وَلَا
يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾ [هود: ١١٨ -
١١٩]، وبصيغة اسم الفاعل المفرد (مختلف) سبع
مرات في سياق بيان التباين والتنوع الخَلْقِي
كما في قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ
مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ [النحل: ٦٩]، وبصيغة اسم
الفاعل المفرد (مختلف) في سياق الهم في قوله
تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ * إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ
مُخْتَلِفٍ﴾ [الذاريات: ٨].

ثالثاً: وردت بصيغة الفعل الماضي المبني للمعلوم
(اختلف) سبع عشرة مرة على النحو الآتي:

أ. خمس عشرة مرة في سياق الهم، كما في قوله
تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا

بعضهم لبعض في الخروج وعدمه ونتيجته عدم الخروج أو على الأقل بث الخوف أو التردد في قلوب بعضهم.

وقد يقال: إن الآية تحتل تفسيراً آخر غير ما ذكره الزمخشري، وهو أن الاختلاف هنا غير مذموم؛ لأن ضمير الفاعل في الفعل (اختلفتم) يعود إلى جمع المسلمين والمشركين، وأن الاختلاف هنا غير متعمد، أي: لو اتفقت على المجيء إلى المكان نفسه الذي التقيتم فيه وفي الوقت ذاته لما تمكنتم لصعوبة التوافق في ذلك الزمن، فالاختلاف غير متعمد ولا يمكن دفعه فهو غير داخل في الوُسْع؛ لأن الآية في بيان حتمية الاختلاف الفطري، وبالتالي فهو غير مذموم، ولكن لما كانت صورة الفريقين في عدم اتفاقهما على المجيء إلى المكان نفسه وفي الوقت ذاته كصورة المختلفين - الذين يتعمد كل طرف منهم مخالفة الآخر وعدم التوافق معه - أُسند إليهم الفعل (اختلفتم)، والله أعلم.

أما قوله تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [الشورى: ١٠]، في هذه الآية توجيه رباني بوجوب الرجوع إلى الله تعالى - أي: إلى كتابه وسنة نبيه ﷺ - في حال حصول اختلاف في وجهات النظر أو في الرأي أو في الموقف، فالاختلاف من صفات البشر اللازمة، فقد يحصل اختلاف بين الناس وهذا أمر لابد من حصوله، ولكن عليهم أن يسعوا في دفعه وحله وذلك بالرجوع إلى شرع الله لمعرفة

[الأنفال: ٤٢] الآية تصف موقف الجيشين؛ جيش المسلمين بقيادة النبي محمد ﷺ وجيش المشركين، وقد وقع اتفاق مجيء الجيشين إلى مكان المعركة في الوقت نفسه، وبين الله تعالى أنه لم يقع الاتفاق بين مجيئ الجيشين إلا بتقدير الله ﴿ليقضي الله أمراً كان مفعولاً﴾ من نصر المسلمين وإظهار دينهم، واللام في (ليقضي) متعلقة بمحذوف، وتقدير الكلام: جمع الله الجيشين ليقضي الله أمراً كان مفعولاً^(١).

وقد بين الزمخشري أن الفائدة من وصف الموقف بالشكل المذكور في الآية هو بيان قوة جيش المشركين وتكامل عدته وتهيؤ أسباب النصر له وضعف المسلمين وأن انتصارهم في هذه الحالة غير ممكن لولا فضل الله وتمكينه فما النصر إلا من عنده، وبين أيضاً أن معنى ﴿لو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد﴾: لو اتفقت على وضع موعد بينكم أيها المسلمون وبين مشركي مكة ((لخالف بعضهم بعضاً فثبطكم قلّتكم وكثرتهم عن الوفاء بالموعد، وثبطهم ما في قلوبهم من تهيؤ رسول الله ﷺ والمسلمين، فلم يتفق لكم من التلاقي في ما وفقه الله وسبب له))^(٢).

وفي كلام الزمخشري بيان أن الاختلاف هنا قد يكون مذموماً من حيث سببه ونتيجته، فسبب الاختلاف — لو كان حصل — هو خوف مخالفة المسلمين

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣٦/١٠.

(٢) الكشاف ٥٨٥/٢.

«الإختلاف والعداوة في القرآن الكريم مفهومهما والعلاقة بينهما»

أ. م. د. ياسر إحسان رشيد النعيمي || ١٠٣٣

﴿اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [الحج: ٦٩]، وتارة ترد بأسلوب الغيبة (في عشرة مواضع) كما في قوله تعالى: ﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [البقرة: ١١٣] وقوله: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [يونس: ١٩] وقوله: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [النمل: ٧٦].

إذن الفعل المضارع (يختلفون) و(تختلفون) ورد في سياق بيان قضاء الله وفصله يوم القيامة في اختلاف الناس (في أمر الدين) الذي كان منهم في الدنيا لتمييز الحق وأهله والباطل وأهله، إلا في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [النمل: ٧٦] ومعنى الآية: إن هذا القرآن يبين لبني إسرائيل أكثر الأمور التي اختلفوا فيها، وذلك كاختلافهم في أمر عيسى عليه السلام، فبين الله لهم الحق في ذلك^(٢)، فقد اشتمل القرآن على تحقيق الكثير من أمور الشرائع الماضية والأمم الغابرة مما تخبطت به اليهود بسبب ما حصل في كتبهم من التحريف والاندثار، كما تضمن القرآن الكريم الأصول الصريحة فيما يتعلق بالإلهيات مما يبين سوء تأويلات بني إسرائيل لكلمات كتابهم حتى اعتقدوا تجسيم الرب سبحانه، وإنما ذكر القرآن الكريم ﴿أكثر الذي هم فيه يختلفون﴾ لأنه

(٢) ينظر: جامع البيان ١٨/١١٦-١١٧.

الحق بدليله والاجتماع عليه، وعلى هذا يكون الاختلاف هنا غير مذموم؛ لكونه قبل ظهور الحق ووضوح برهانه.

ويحتمل أن يكون معنى هذه الآية ما ذكره الشيخ المراغي من أنه بعد أن منع الله رسوله ﷺ من أن يجبر الكفار على الإيمان منع المؤمنين أن يتنازعا مع الكفار في أمور الدين فقال: ﴿وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله﴾ أي: ((وما اختلف فيه العباد من أمر الدين فحكمه ومرجعه إلى الله يحكم فيه يوم القيامة بحكمه ويفصل بين المختصمين، وحينئذ يظهر المحق من المبطل ويتميز أهل الجنة وأهل النار))^(١). وعلى هذا يكون الاختلاف من جانب الكفار مذموماً؛ لأنهم تركوا الحق عناداً وتكبراً بعد ظهور برهانه وسطوع حجته.

رابعاً: وردت بصيغة الفعل الماضي المبني للمجهول (اختلف) مرتين في سياق الذم، في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ﴾ [هود: ١١٠] و[فصلت: ٤٥].

خامساً: وردت بصيغة الفعل المضارع (تختلفون) و(يختلفون) ست عشرة مرة في سياق الذم، ويلاحظ أن هذه الصيغة وردت في القرآن الكريم في سياق بيان حكم الله وفصله في الذي يختلف فيه الناس، فتارة ترد بأسلوب الخطاب (في ستة مواضع) كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [آل عمران: ٥٥] وقوله:

(١) تفسير المراغي ٢٥/٢٠-٢١.

والذي يظهر لي أن العداوة شعور بالبغض والكره يستلزم مخاصمة ومنازعة المبعوض ومباعدته، ذكر الدكتور أحمد مختار عمر أن العداوة مصدر للفعل عادى يُعادي، على وزن فعّالة، ومعناها مخاصمة وتباعد القلوب، والعداوة المخاصمة، والعدو ضد الصديق^(٦).

وبناء على ما سبق لابد من التفريق بين العداوة والعدوان، فالعداوة هي شعور قلبي، أما العدوان فهو نتيجة العداوة، فالعدوان هو الاعتداء والتجاوز على الآخرين وظلمهم لأسباب منها بغضهم بغضاً شديداً^(٧).

ولتحقيق معنى العداوة لابد من بيان الفرق بينها وبين ما قد يختلط بها، فقد يظن البعض أن العداوة والبغضاء مترادفان، والصحيح أن بينهما فرقا دقيقاً، قال الكفوي: ((والعداوة أخص من البغضاء؛ لأن كل عدوٌّ مُبغَضٌ، وقد يُبغَضُ من ليس بعدوٌّ))^(٨)، ولإيضاح كلام الكفوي أقول: ذكر ابن فارس أن مادة (ب غ ض) تدل على خلاف الحب^(٩)، وقريب من ذلك ما ذكره الدكتور محمد حسن حسن جبل من أنها تدل على احتواء القلب على مشاعر غليظة^(١٠).

(٦) ينظر: المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، إعداد الدكتور أحمد مختار عمر: ٣١٠ - ٣١١.

(٧) ينظر: المصدر نفسه.

(٨) الكليات: ٦٤٤.

(٩) ينظر: معجم مقاييس اللغة ١/ ٢٧٣.

(١٠) ينظر: المعجم الاشتقاقي: ١٥٢.

إنما اقتصر على بيان ما فيه نفع للمسلمين^(١).
المبحث الثاني: العداوة في القرآن الكريم، مفهومها وورودها

• المطلب الأول: العداوة في اللغة:

تدور مادة (ع د و) حول معنى التجاوز في شيء وتقدّم لما ينبغي أن يُقتَصَرَ عليه^(٢)، من ذلك التعدي وهو التجاوز على ما ينبغي أن يُقتَصَرَ عليه، والعادي الذي يعدو — أي: يتجاوز — على الناس ظلماً وعدواناً، والعدوان الظلم الصراح، والاعتداء مشتق منه^(٣).

قال الراغب: ((العدو: التجاوز ومنافاة الالتئام، فتارة يعتبر بالقلب فيقال له: العداوة والمعاداة، وتارة بالمشي فيقال له: العدو، وتارة بالإخلال بالعدالة في المعاملة فيقال له: العدوان والعدو... فمن المعاداة يقال: رجل عدوٌ وقوم عدوٌ، وقد يجمع على عدى وأعداء...))^(٤).

والعداوة: المباعدة والخصومة، والعدوُّ ضد الصديق، وسُميت المباعدة والخصومة عداوةً؛ لأن كلاً من الطرفين المتخاصمين يتجاوز الطرف الآخر ويتركه^(٥).

(١) ينظر: التحرير والتنوير ٣٠/٢٠.

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة ٤/ ٢٤٩.

(٣) ينظر: المصدر نفسه ٤/ ٢٤٩ - ٢٥٠.

(٤) المفردات: ٣٢٥، وقد نقل الكفوي أول كلام الراغب في الكليات: ٦٤٣.

(٥) ينظر: المعجم الاشتقاقي: ١٤١٧ - ١٤١٨.

«الإختلاف والعداوة في القرآن الكريم مفهومهما والعلاقة بينهما»

أ. م. د. ياسر إحسان رشيد النعيمي || ١٠٣٥

مما سبق يظهر أن كلاً من العداوة والبغضاء يشتركان في كونهما شعوراً في القلب، وفي كونهما يتضمنان معنى الكره الشديد، إلا أن البغضاء عامة تطلق على كل شعور بالكره الشديد يشتمل عليه القلب ضد أي شخص، قال الراغب: ((البغض نِفار النفس عن الشيء الذي ترغب عنه، وهو ضد الحب فإن الحب انجذاب النفس إلى الشيء الذي ترغب فيه))^(١)، إلا أن الفرق بينهما أن البغضاء أعم من العداوة، فكل عداوة بغض وليس كل بغض عداوة، بمعنى أن البغضاء تفارق العداوة في أنها لا تستلزم الاعتداء على المبعوض، وأنها قد تصدر ضد غير العدو، بخلاف العداوة فإنها لا تصدر إلا ضد العدو، بحيث لو تمكن منه المعادي لأوقع به الضرر. والعداوة هي بغضاء متجذرة يصعب السيطرة عليها، وهذا يلمح من وزنها الصرفي، فهي على وزن (فَعَالَة) وهذا الوزن يكون غالباً في مصدر الفعل الثلاثي الذي على وزن (فَعَّل) بضم العين الدال على اللزوم^(٢).

وقد بحث ابن عاشور الفرق بين العداوة والبغضاء، وتوصل إلى رفض فكرة أن بينهما عموماً وخصوصاً، وذهب إلى أن بينهما تبايناً، فالعداوة كراهية تصدُر عن صاحبها معاملةً بجفاء أو قطعية أو إضرار، وأما البغضاء فهي شدة البغض وهي مضمرة في

المطلب الثاني: معنى العداوة في القرآن الكريم: لا يختلف معنى العداوة في القرآن عنه في اللغة، ومن الآيات التي ذكرت العداوة قوله تعالى: ﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤] وقوله: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ﴾ [المائدة: ٨٢].

هاتان الآيتان تُعرِّفان بمعنى العداوة بشكل واضح وعملي، فأما الآية الأولى فتشير إلى أن العدو ضد الولي الحميم، وال ضد يُعرف عن طريق معرفة ضده، فـ ((بِضِدِّهَا تَبَيَّنُ الْأَشْيَاءُ)) كما قال المتنبّي^(٤)، لذلك لا بد من معرفة معنى الوَلِيِّ ومعنى الحميم. الولي من مادة (و ل ي)، وهي تدل على القرب، من ذلك الوَلِيُّ بمعنى القرب، يقال: تَبَاعَدَ بَعْدَ وَلِيٍّ، أي: بَعْدَ قُرْبٍ، ويقال: جَلَسَ مِمَّا يَلِينِي، أي:

(٣) ينظر: التحرير والتنوير ٦/ ١٤٨.

(٤) ديوانه: ١٢٧.

(١) المفردات: ٥٥.

(٢) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب ١/ ١٥٦.

يقاربنني. والوليُّ هو القريب والحليف والناصر^(١). وذكر الراغب أن الولاء والتوالي يدلان على القرب من حيث المكان ومن حيث النسبة ومن حيث الدِّين ومن حيث الصداقة والنصرة، والولاية: النصر^(٢). وأما الحميم فهو من مادة (ح م م)، وهذه المادة تدل على معانٍ منها القرب والحضور^(٣)، وذكر الدكتور محمد حسن حسن جبل أن المعنى المحوري لهذه المادة هو حرارة أو حدة تسري في أثناء الشيء البارد حتى تعمّه كما في تسخين الماء، ومنه الحميم وهو القريب الذي تهتم لأمره، وهذا المعنى يرتبط بالمعنى المحوري الذي ذكره؛ لأنه من سريان الحرارة وعمومها أثناء الشيء فُعبر بهذا التركيب (حميم المأخوذ من مادة ح م م) عما تأخذ الإنسان فيه حرارة؛ ((يقال: حمّه الأمر وأحمّه وأمر مُحِمًّا: إذا أخذه منه زَمَعٌ واهتمام))^(٤)، وقال الراغب في معنى الحميم: ((... فهو القريب المشفق، فكأنه الذي يحتدُّ حمايةً لذويه، وقيل لخاصة الرجل: حَامَتَهُ))^(٥). من هنا يظهر أن معنى الولي الحميم هو المحب القريب المشفق الناصر، وعليه يكون العدو مشتقاً على ضد هذه المعاني، فهو المبغض المبتعد المعتدي على المبعوض، فتكون

العداوة بمعنى البغض الشديد الذي يستلزم البعد عن المبعوض وإيقاع الضرر عليه عند التمكن منه. وقوله تعالى ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى...﴾ فيه إشارة إلى أن العداوة ضد المودة، وهذا يوجب علينا أيضاً أن نعرف معنى المودة وحقيقتها لتتعرف على ضدها (العداوة).

المودة من مادة (و د د)، والمعنى الذي تدور حوله هذه المادة هو التلازم والتماسك الممتد - مع رفق أو لين - للاحتواء، ومنه الودُّ وهو الحب، ومنه اسمه سبحانه الودود؛ لأنه محبُّ لعباده يَصِلُهُمْ وَيُمِدُّهُمْ برحمته ونعمته^(٦). فالمودة فيها معنى الصلة والمحبة الشديدة، لذلك العداوة فيها معنى الانقطاع والكره الشديد، وكما أن المودة تستلزم وصل المودود، فالعداوة تستلزم مقاطعة العدو ومفارقتها، والمحبة تستلزم الإحسان إلى المحبوب والعداوة تستلزم الإساءة إلى العدو.

وهذه الآية تفيد تأصل العداوة وشدتها في قلوب اليهود والمشركين تجاه المؤمنين، ولو تابعنا ما حكاه الله تعالى عن كيفية تعامل اليهود والمشركين مع المسلمين لرأيناها تلخص فيما يأتي:

١. إنهم يُكِنُّونَ سِوَى الطَّوْبَةِ والبغض الشديد في قلوبهم للمؤمنين.

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة ٦/ ١٤١.

(٢) ينظر: المفردات: ٥٣٣.

(٣) ينظر: معجم مقاييس اللغة ٢/ ٢٣.

(٤) المعجم الاشتقاقي: ٤٨٨.

(٥) المفردات: ١٣٠.

(٦) ينظر: المعجم الاشتقاقي: ٦١٧- ٦١٨.

«الإختلاف والعداوة في القرآن الكريم مفهومهما والعلاقة بينهما»

أ. م. د. ياسر إحسان رشيد النعيمي || ١٠٣٧

الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿ [المائدة: ١٤]،
وقوله تعالى: ﴿وَأَلَقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [المائدة: ٦٤]، وقوله تعالى:
﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ
وَالْبَغْضَاءَ...﴾ [المائدة: ٩١].

ونلاحظ أن جميع هذه المواضع جاءت في
سورة واحدة، وفي سياق الذم، فالآية الأولى أخبر
الله فيها أنه أوقع الفرقة والكراهية بين النصارى
بسبب إعراضهم عن شرع الله ﴿وَمَنْ الَّذِينَ قَالُوا
إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ
فَأَعْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾،
فلا تزال طوائف النصارى على اختلاف مذاهبهم
متباغضين متعادين؛ يكفر بعضهم بعضاً، ويلعن
بعضهم بعضاً^(٢).

وفي الآية الثانية أخبر الله تعالى عن اليهود انتقاصهم
من جناب الرب سبحانه وإعراضهم عما أنزل على
النبي محمد ﷺ وأنه سبحانه ألقى بينهم العداوة
والبغضاء إلى يوم القيامة، فلا تجتمع قلوبهم،
بل العداوة واقعة بين فرقتهم؛ لأنهم لا يجتمعون
على حق^(٣).

وفي الآية الثالثة بيّن الله تعالى غاية الشيطان من
تزيينه للخمر والميسر، فخاطب سبحانه المسلمين
وبيّن أن الشيطان يريد أن يوقع بينهم العداوة
والبغضاء بسبب شربهم الخمر ولعبهم الميسر

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ١٣٥ / ٥.

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢٨١ / ٥.

٢. إنهم يسعون جاهدين في إيقاع الضرر بالمؤمنين.
والمتبع لعلاقة اليهود بالمسلمين يجد أنهم ناصبوا
الإسلام العدا منذ أول ظهوره وأول ما قامت
الدولة الإسلامية في المدينة المنورة ودبروا المكائد
بالإسلام وأهله، وقد تضمن القرآن شرح وتفصيل
هذا العدا وهذه المكائد في مواضع كثيرة، واليوم
نجد أنهم لم يزالوا على هذا النهج العدائي ضد
المسلمين، فلا تسنح لهم فرصة للاعتداء على
المسلمين وإيقاع الضرر بهم وبث الفتنة في
مجتمعاتهم إلا انتهزوها وفعلوا أشنع الفعال^(١). أما
المشركون فيكفي أن نقرأ شيئاً من السيرة النبوية
الشريفة ولاسيما في بداية الدعوة الإسلامية لنرى
كيف حاربوا الإسلام وعذبوا أهله ومارسوا ضدهم
أبشع أنواع التعذيب حتى فتح الله لعباده. وقد بين
الله تعالى عداوة اليهود والمشركين وشرحها في
قوله: ﴿لَتَبْلُوَنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا
أَدَى كَثِيرًا﴾ [آل عمران: ١٨٦].

مما سبق نرى أن العداوة في القرآن تأتي لتدل على
البغض الشديد المستلزم لإيقاع الضرر بالمبغوض
بحسب الإمكان.

• المطلب الثالث: ورود العداوة في القرآن

وردت لفظة العداوة في القرآن الكريم ست مرات،
منها أربع مرات مقرونة بالبغضاء؛ ثلاث منها في
سورة المائدة في قوله تعالى: ﴿فَأَعْرَبْنَا بَيْنَهُمُ

(١) ينظر: في ظلال القرآن ٧ / ٩٦٠ - ٩٦١.

ليعادي بعضهم بعضاً ويبغض بعضهم بعضاً، فيشتت أمرهم بعد تأليف الله بينهم بالإيمان وجمعه بينهم بأخوة الإسلام^(١).
 مما سبق يتبين لنا أن الآيات الثلاث بينت أنه لا يوجد مجتمع (وإن كان أبناؤه من الديانات الرئيسة الثلاث) محصن من العداوة والبغضاء إلا بتحسين الله له، ولا يكون ذلك إلا بالسعي لمعرفة الحق واتباعه والاجتماع على ذلك.

وهنا لطيفة، وهي أن هذه المواضع جاءت في سورة المائدة، وهذه السورة ابتدأت بالأمر بالوفاء بالعقود، وهي هنا عامة تشمل العهد الذين بين العباد وربهم بطاعته وفعل ما أمر والكف والانتهاة عما نهى، كما تشمل العهود بين العباد أنفسهم، وعدم الإيفاء بالعهود بسبب العداوة والبغضاء والفرقة، وحرم الاعتداء على قوم بسبب بغضهم، فالسورة اعتنت عناية بالغة بنفي كل ما من شأنه أن يسبب العداوة والبغضاء بين أبناء المجتمع الواحد.

أما الموضوع الرابع الذي وردت فيه العداوة مقرونةً بالبغضاء فهو في قوله تعالى: ﴿وَبَدَأَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ أَبَدًا حَتَّى تُوْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ﴾ [الممتحنة: ٤]، فجاءت العداوة مقرونة بالبغضاء في سياق الثناء، قال تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءٌ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَأَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ أَبَدًا حَتَّى تُوْمِنُوا

والجواب: إن الفرق بين العداوة والبغضاء كما سبق بيانه هو أن البغضاء أعم من العداوة، وأن العداوة أشد من البغضاء، فهي تعني البغضاء الشديدة التي تستلزم إيقاع الضرر بالمبغوض بسحب الإمكان، فكأنه قيل: هي العداوة فإن لم تكن العداوة فعلى الأقل البغضاء. ويمكن أن يقال: إن العداوة هنا دلت على الظاهر، والبغضاء دلت على الباطن، فالعداوة تدل على إيقاع الضرر بالمقابل، والبغضاء هو الشعور الباطن تجاه المقابل.

وهنا تساؤل آخر، وهو: لماذا قُدِّمَت العداوة على البغضاء في جميع المواضع التي اجتمعتا فيها؟ والجواب هو: إن ذلك من ذكر العام بعد ذكر الخاص، أو من عطف العام على الخاص^(٢)،

(٢) أشار السيوطي إلى أن فائدة عطف العام على الخاص هي تعميم الحكم، وأفرد الخاص بالذكر اهتماماً بشأنه

(١) ينظر: جامع البيان ٦٥٦/٨ - ٦٠٧.

«الإختلاف والعداوة في القرآن الكريم مفهومهما والعلاقة بينهما»

أ. م. د. ياسر إحسان رشيد النعيمي || ١٠٣٩

وذلك لأنه عندما تُذكر العداوة قد يظن أنها وحدها التي أَلقيت على بني إسرائيل — مثلاً — والعداوة هي أعلى درجات البغضاء، فُنُفي هذا الظن بذكر البغضاء العامة، فكأنه قيل: وألقينا بينهم العداوة، وليس العداوة فحسب بل فوق العداوة جميع أنواع البغضاء، فالمراد هو استيعاب جميع أنواع البغضاء بعد ذكر فرد منها وهو العداوة اهتماماً بشأنها وتنويهاً بخطرهما، كما نقول: جاء زيد والطلاب (وزيد واحد منهم)، فذكر زيد مرتين: مرة منفرداً ومرة مندرجاً تحت عموم الطلاب اهتماماً بشأنه لسبب ما، فالأهمية العداوة أفردت بالذكر أولاً؛ فهي أشد البغضاء. ويحتمل أن يقال: إن السبب هو النص على بيان العلاقة في الظاهر والباطن، كما سبق بيانه في الفرق بين العداوة والبغضاء.



كما وردت العداوة منفردة بدون اقتران البغضاء معها في موضعين؛ في قوله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا...﴾ [المائدة: ٨٢]، وقوله تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤]، ونلاحظ أن كلا الموضوعين جاءت العداوة مذمومة، وإن كانت العداوة في الآية الأولى أشد ذمماً وأقبح جرمًا، أما

(ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ١٦٧٠/٥). وذكر الدكتور عبدالعزيز العتيق أن الغرض من ذلك هو إفادة العموم مع العناية بشأن الخاص لذكره مرتين: مرة وحده ومرة أخرى مندرجاً تحت العام. (ينظر: علم المعاني: ١٩١).

هذا الاختلاف وجب على الأمة قصمه وبذل الوسع في إزالته من بينهم بكل وسيلة من وسائل الحق والعدل (...)^(١). ويبدو لي أن سبب ذم الاختلاف في أصول الدين هو كونه يستلزم سلوكاً سلبياً، وهو بث الفرقة والعداوة بين أفراد المجتمع المسلم، وبالتالي يفكك رابطة المجتمع. من هنا يأتي الربط بين الاختلاف والعداوة.

إلا أن حصر الاختلاف المذموم بالاختلاف في أصول الدين يحتاج إلى إعادة نظر؛ إذ حيثما أدى الاختلاف إلى العداوة بين المسلمين بسبب تعصب كل طرف لرأيه صار الاختلاف مذموماً، وكذلك حيثما أصرت جميع الأطراف على الاختلاف بعد تبيين الحق وظهور برهانه كان الاختلاف مذموماً. ولذلك غالباً ما يصاحب الاختلاف التنازع وبالتالي يؤدي إلى العداوة، وإلى هذا يشير كلام الراغب الأصفهاني؛ إذ ذكر أن الاختلاف بين الناس في الاعتقاد قد يؤدي إلى التنازع^(٢)، لذلك عبّر بالاختلاف عن المنازعة والمجادلة، كما في قوله تعالى: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ و﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ و﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾^(٣)، وكأن

(١) التحرير والتنوير ١٢/١٨٩.

(٢) التنازع هي المجادبة، في المخاصمة والمجادلة، وكان كل طرف يريد أن يقتلع أمراً من يد صاحبه. [ينظر: المفردات: ٤٨٨، والمعجم الاشتقاقي: ٢١٧٨].

(٣) ينظر: المفردات: ١٥٦.

المبحث الثالث

الاختلاف والعداوة بين التباين والتلازم

تعرفنا فيما سبق على مفهومي الاختلاف والعداوة، وأن الأون لتتعرف على العلاقة بين المفهومين. وواضح مما تقدم في المبحثين السابقين تباين مفهومي الاختلاف والعداوة، فحقيقة الاختلاف تباين في الرأي وعدم الاجتماع في الموقف أو الاعتقاد، وأما العداوة فهي شعور يستلزم سلوكاً معيناً.

والاختلاف ليس مذموماً على الإطلاق، فهو أمر فطري قد لا يمكن للناس دفعه، فالله تعالى خلق الناس متباينين في الإدراك متميزين في الفهم، ومن هنا يطرأ الاختلاف ويحصل، فأصل الاختلاف ليس مذموماً، وهذا ما يرمي إليه بعض المفسرين في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ...﴾ [هود: ١١٨-١١٩] إذ حصروا الاختلاف المذموم بالاختلاف في أصول الدين، قال ابن عاشور: ((وفهم من هذا أن الاختلاف المذموم المحذّر منه هو الاختلاف في أصول الدين الذي يترتب عليه اعتبار المخالف خارجاً عن الدين وإن كان يزعم أنه من متبعيه، فإذا طرأ

«الإختلاف والعداوة في القرآن الكريم مفهومهما والعلاقة بينهما»

أ. م. د. ياسر إحسان رشيد النعيمي || ١٠٤١

وفي هذا السياق لابد من أن لا يغيب عن البال أن النصوص الشرعية — ولاسيما القرآن الكريم — حمالة لوجوه، قال الإمام الغزالي: ((والأخبار والآثار تدل على أن في معاني القرآن متسعاً لأرباب الأفهام))^(٣)، وقال ابن عاشور: ((القرآن من جانب إعجازه يكون أكثر معانٍ من المعاني المعتادة التي يودعها البلغاء في كلامهم، وهو لكونه كتاب تشريع وتأديب وتعليم كان حقيقاً بأن يُودَع فيه من المعاني والمقاصد أكثر ما تحتمله الألفاظ في أقل ما يمكن من المقدار بحسب ما تسمح به اللغة الوارد هو بها التي هي أسمح اللغات بهذه الاعتبارات ليحصل تمام المقصود من الإرشاد الذي جاء لأجله في جميع نواحي الهدى...))^(٤).

وعندما ساد الجهل في المجتمع المسلم في العصور المتأخرة حصل الاختلاف المذموم الذي اجتمعت معه العداوة، وحصلت الكثير من المشاكل في المجتمع المسلم، من ذلك ما كان يحصل بين الشافعية والحنابلة في بغداد^(٥).

إذن مما سبق يظهر لنا أن الاختلاف قد يؤدي إلى

العداوة وقد لا يؤدي إليها، فالعداوة أحياناً تكون

فَأَصَابُوا وَأَخْطَأَ ١٣٤٢/٣ برقم (١٧١٦).

(٣) إحياء علوم الدين ١/٣٢٧.

(٤) التحرير والتنوير ١/٩٣ - ٩٨.

(٥) كالذي حصل سنة (٤٦٩هـ) من حدوث صدامات بين الشافعية والحنابلة. [ينظر: البداية والنهاية لابن كثير

[٥٩/١٦].

الراغب يفسر الاختلاف المذموم بالتنازع الذي يعني الخصومة الشديدة المبنية على التعصب من قبل كل طرف لرأيه المؤدية إلى الفرقة والعداوة. وقد أكد هذا المعنى ابن عاشور عندما ذكر أن ((أسباب العداوة والبغضاء شدة الاختلاف))^(١).

وبذلك يظهر أنه إذا اجتمع الاختلاف بين أبناء المجتمع المسلم مع العداوة كان ذلك مذموماً، وقد شرع الله سبحانه للمسلمين إزالة الاختلاف في حال حصوله، فحصوله أمر محتتم مقدور، لكننا مأمورون بإزالته بالوسائل الشرعية عن طريق التحاكم إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، كما هو معلوم ولا حاجة إلى ذكر أدلته.

وإن مما يدل على حتمية الاختلاف وأنه لا حرج في حصوله بين المسلمين: الاختلاف الحاصل بين أئمة المسلمين في الكثير من المسائل الفقهية، ولم يؤد ذلك إلى حصول العداوة بين المختلفين، وكانوا يسعون إلى إزالة هذا الاختلاف من خلال المناظرات التي كانت تحصل بينهم في أجواء يسودها الهدوء والموضوعية، وجميع أطراف الاختلاف في هذه الحالة معذورون، ولذلك قال النبي ﷺ: ((إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَمَا جُتْهَدَ ثَمَّ صَابَ بَقْلُهُ جَرٌّ إِنْ، وَإِذَا حَكَمَ فَمَا جُتْهَدَ ثَمَّ أَخْطَأَ فَلَهَا جَرٌّ))^(٢).

(١) التحرير والتنوير ٦/١٤٩.

(٢) صحيح البخاري: كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة - بابُ أَجْرِ الْحَاكِمِ إِذَا جُتْهَدَ فَمَا صَابَ وَأَخْطَأَ ١٠٨/٩ برقم (٧٣٥٢)، وصحيح مسلم: كتاب الأفضية - بابُ بَيِّنَاتِ أَجْرِ الْحَاكِمِ إِذَا جُتْهَدَ

نتيجة للاختلاف.

الخاتمة

بعد أن منَّ الله سبحانه عليَّ بإتمام هذا البحث أذكر في خاتمته أهمَّ ما توصلتُ إليه من النتائج فأقول وبالله التوفيق:

١. إن بيان المفاهيم هو أساس مهمٌّ من أسس اعتدال السلوك وفهم النصوص الشرعية فهماً صحيحاً سديداً.

٢. لا بد في بيان المفاهيم من دراسة معانيها في اللغة، ذلك أن القرآن نزل بلغة العرب فلا بد في فهمه من مراعاة اللسان العربي، وتكون هذه المراعاة بدراسة معنى جذر الكلمات وكيفية ورودها في اللغة واشتقاقها ووزنها وغير ذلك.

٣. على الباحث أن يدرس ورود اللفظة في القرآن والسياق الذي وردت فيه إذا ما أراد دراسة معناها فيه للوصول إلى مفهومها القرآني الدقيق.

٤. الاختلاف والعداوة من المفاهيم التي اعتنى القرآن بعرضها، وقد أخذنا منه حيزاً ليس بالقليل.

٥. الاختلاف يعني عدم الاجتماع في الرأي أو الموقف، والعداوة هي بغض شديد يستلزم سلوكاً يشمل بالبعد من المبعوض وإيقاع الضرر به بحسب القدرة عند التمكن منه.

٦. الاختلاف سلوك، والعداوة شعور يستلزم سلوكاً، وبينهما علاقة التآثر والتأثير، فقد يؤدي الاختلاف إلى العداوة، كما قد تؤدي العداوة إلى الاختلاف.

وأحياناً قد يكون الاختلاف ناتجاً عن العداوة، أي: إن العداوة هي التي تؤدي إلى الاختلاف، فقد يعادي شخصٌ شخصاً آخر وتحمله العداوة على مخالفته في الرأي، فيكون الاختلاف نتيجة للعداوة، والعداوة حينئذ يكون لها أسباب كالحسد مثلاً، كما حصل لليهود الذين خالفوا النبي محمداً ﷺ فلم يتبعوه حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق، فحصل شرط الاختلاف المذموم، وهو ظهور حجة الحق ووضوح برهانه فلم تبق لهم حجة في ترك اتباع النبي ﷺ، وقد أشار القرآن إلى أن شعور الكره تجاه الآخرين قد يؤدي إلى مخالفة الحق، وبالتالي ظهور الاختلاف، قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا...﴾ [المائدة: ٨] أي: لا يحملنكم بغض قوم على أن لا تعدلوا^(١)، فأشارت الآية إلى أن بغض الآخرين قد يحمل المبعوض [بكسر الغين] على الجور وعدم اتباع الحق، وهذا هو سبب الاختلاف، وهو اختلاف مذموم؛ لأنه وقع بتعمد، إذ إن المخالف تعمّد مخالفة الحق اتباعاً لصوت العاطفة التي سادها داعي البغض.

* * *

وبعد.. فهذه هي أبرز النتائج التي خرجتُ بها بعد رحلتي الماتعة في القرآن الكريم، وأنا أقطف من طيب ثماره وأقتبس من جميل ألوانه لرسم صورة قرآنية واضحة لمفهوم الاختلاف والعداوة، وأسأل الله سبحانه أن يجعلني موفقاً في بحثي هذا، وأرجو أن يسهم في فتح بعض آفاق البحث العلمي للباحثين في هذين الموضوعين وما يتصل بهما. والحمد لله أولاً وآخراً.

المصادر والمراجع

١. الإتقان في علوم القرآن: لأبي الفضل جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٦هـ.

٢. إحياء علوم الدين: لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، مكتبة ومطبعة كرباطة فوترا، اندونيسيا.

٣. البداية والنهاية: لأبي إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط: ١، ١٩٩٧.

٤. التحرير والتنوير: لمحمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.

٥. التفسير الكبير: لفخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٤هـ)، دار الفكر، بيروت، ط: ١، ١٩٨١م.

٦. تفسير المراغي: للشيخ أحمد مصطفى المراغي، شركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ط: ١، ١٩٤٦م.

٧. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ)، تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي، هجر للطباعة



- والنشر، ط: ١، ٢٠٠١ م.
٨. الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ١، ٢٠٠٦ م.
٩. ديوان المتنبي: لأبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي (ت ٣٥٤هـ)، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٣ م.
١٠. شذا العرف في فن الصرف: للشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاني (ت ١٣١٥هـ)، دار الكيان، الرياض.
١١. شرح شافية ابن الحاجب: لرضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي (ت ٦٨٦هـ)، تحقيق محمد تور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢ م.
١٢. الصحيح: لأبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٣. الصحيح: لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت)، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
١٤. علم المعاني: للدكتور عبدالعزيز العتيق، دار النهضة العربية، بيروت، ط: ١، ٢٠٠٩ م.
١٥. في ظلال القرآن: لسيد قطب، دار الشروق، القاهرة، ط: ٣٢، ٢٠٠٣ م.
١٦. القاموس المحيط: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ٨، ٢٠٠٥ م.
١٧. الكشف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبدال موجود والشيخ علي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط: ١، ١٩٩٨ م.
١٨. الكليات: لأبي البقاء أيوب بن موسى الكفوي (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق د. عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ٢، ١٩٩٨ م.
١٩. لسان العرب: لابن منظور جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، دار المعارف، القاهرة.
٢٠. المعجم الاشتقاقي لألفاظ القرآن الكريم: للأستاذ الدكتور محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، ط: ١، ٢٠١٠ م.
٢١. المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته: للدكتور أحمد مختار عمر، مؤسسة سطور المعرفة، ط: ١، ٢٠٠٢ م.
٢٢. معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩ م.
٢٣. مغني اللبيب عن كتب الأعراب: لجمال الدين عبدالله بن يوسف ابن هشام الأنصاري

«الإختلاف والعداوة في القرآن الكريم مفهومهما والعلاقة بينهما»

أ.م. د. ياسر إحسان رشيد النعيمي || ١٠٤٥

(ت ٧٦١هـ)، تحقيق الدكتور عبد اللطيف محمد
الخطيب، التراث العربي، ط: ١، ٢٠٠٠م.
٢٤. المفردات في غريب القرآن: لأبي القاسم
الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت
٥٠٢هـ)، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار
المعرفة، بيروت.



